تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وقال تعالى ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون وذلك لان الله تعالى من الازل خلق
خلقا للجنة واستعملهم في اعمال اهل الجنة وخلق خلقا
للنار واستعملهم في اعمال اهل النار كما قال سبحانه فريق
في الجنة وفريق في السعير فلا يدخل الجنة احد بعمله
ولا يدخل النار احد بعمله وانما ذلك بسوابق ولهم روائح عوا
بذاك جرى شرط الهوى بين اهله ، وطائفة بالنهي وفقوا وفقت
بذاك اي بما ذكر في البيت قبله من انه لم يقرب من هذه
المحبوبة صاحب كد واجتهاد بكده واجتهاده ولا بعد
عنها صاحب تقصير في العمل الصالح بسبب تقصيره وقصاده وانما
الفتح مواهب على حسب مراد الواهب وقوله جرى اي عرف
شرط الهوى اي المحبة الالهية وقوله بين اهله اي اهل
المحبوب فشروط المحبة الحقيقية عند المحبين الالهيين
ان يكون المحب فقيرا من كل شي الى ربه بحيث لا يزال غنيا
بربه تعالى عن كل ما سواه فلو نظر الى عمله الصالح
او حاله الصالح نظرا الى ما سواه تعالى فلا يكون فقيرا الى
ربه بل يكون فقيرا الى ما نظر اليه من عمله وحاله فلا يكون
محبا الاهيا بل هو محب كوني وشرط المحبة ايضا ان
يعتقد المحب الالهي ان كل من كان بعيدا عن حضرة الحق
تعالى لتقصيره في العمل الصالح او ارتكابه لمعاصيه
تعالى ما كان سبب بعده وطرده عن حضرة الحق تعالى ذلك
التقصير والارتكاب لانه لا تاثير لشي من ذلك في ملك الله

وملكوته

وملكوته وانما التاثير كله لله تعالى فالله تعالى هو الذي
شاء له من الازل ان يكون بعيدا عن حضرته مطرودا
عنها بلا سبب اصلا ولا غرض ولا علة واختار ذلك
له واراده لذلك نشاه مستعملا في اعمال اهل البعد والطرد
عن جنابه ومتى اعتقد خلاف ذلك في احد من خلق الله
تعالى لم يكن يعتقد انه تعالى غني عن العالمين وان جميع
العالمين مفتقرون اليه سبحانه بحكم قوله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد واذا لم يكن كذلك
فما هو فقير الى الله تعالى فما هو محب له تعالى ثم المراد
بكونه فقيرا عن كل شي الى ربه غنيا بربه عن كل شي ان يكون
ناظرا الى الوجود الحق تعالى الظاهر بكل شي والشي عدم
فاني فلا يجد تاثيرا يظهر له من شي اصلا لان الشي فاني
عنده وانما يظهر له التاثير من الوجود الحق تعالى وحده
وذلك التاثير ايضا فاني هالك ولا ظهور الا للوجود الحق
الظاهر به ولا ظهور له تعالى بشي ايضا بل بظهوره بنفسه
فهو تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن وكذلك احتجابه
سبحانه واستتاره بشي من الاشيا مطلقا انما ذلك الاحتجاب
والاستتار بنفسه تعالى لا بذلك الشي اذ لا تاثير للشي اصلا
لانه عدم فاني والعدم لا يحجب الوجود ولا يستره كما لا يظهره
ولا يكشفه وانما هو سبحانه يظهر بما يشا لمن يشا ويبطن
بما يشا عمن يشا ويشير الى ذلك قول الغريب في زمانه الحسين
ابن منصور الحلاج قدس سره من جملة رسالة ارسلها الى
بعض تلامذته مبنية على طريقته الخفية اما بعد احمد الله

العارف ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)